رزق ، جميل عبد الله(٢٠٠١). الاتجاهات ومستوى الطموح لدى طالب التعليم الفني الثانوي في بعض المناطق المملكة العربية السعودية.رسالة ماجستير،كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة

الغامدى ، احمد بن عبد الرحمن (٢٠١٣) . تقويم استخدام تقنيات التعليم فى منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة أم القرى

صوان، هيثم فهيم (٢٠٠٩) .اتجاهات طلبة الجامعات نحو التعلم الالكتروني .الطبعة الأولى. عمان : دار الجليس الزمان

عبيدات،ذوقان ، عبد الرحمن عدس.كايد عبد الحق (٢٠٠٧) .البحث العلمي مفهومة أدواته وأساليبه. ط٤. عمان: دار الفكر.

عودة،ثناء المليجي السيد ، سعدانى، عبد الرحمن محمد (٢٠١١). بحوث في التربية وعلم النفس التربية العلمية والبيئية.الطبعة الأولى. القاهرة: دار الكتاب الحديثة

مختار، حمزة (١٩٩٧). علم النفس العام . جدة: دار المجمع العلمي

محمد، سهام (٢٠٠٨) . اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة القاهرة . كلية رياض الأطفال

موسى، سرحان محمد(٢٠١١) . اتجاهات معلمي المواد العلمية في المرحلة الثانوية نحو تكنولوجيا التعليم في مديرية التربية والتعليم لمنطقة عمان الأولى . رسالة ماجستير غير منشورة . الجامعة الأردنية

استخدام الرموز في الجداريات الاشورية في ابتكار اعمال تصويرية حديثة.

إعـــداد

أ.د/ هشام مبروك الديب د/ أشرف عبد ألفتاح **

أ./ أمير عناد ***

المستخلص

يهدف هذا البحث الى تحليل الجداريات الاشورية القديمة بطريقة فنية لاستخلاص الرموز المستخدمة و معرفة دلالاتها و قيمتها الفنية للاستفادة منها في ابتكار اعمال تصويرية حديثة تعتمد بشكل اساس على الرموز الاشورية و قد ركزت الدراسة على تناول واقع محافظة نينوى ومركزها مدينة الموصل في ابتكار الاعمال التصويرية الحديثة اذ جمعت الاعمال التصويرية في هذه الدراسة بين الرموز الاشورية القديمة والتي الموجودة في تاريخ مدينة الموصل وبين الواقع الحديث لمدينة الموصل في اعمال تصويرية وبذالك حققت الدراسة الاستفادة من الرموز الاشورية في ابتكار الاعمال التصويرية الحديثة.

تناول البحث الرموز في الجداريات الاشورية من حيث دلالاتها و نشاءتها و قيمتها الاجتماعية والفنية و الكيفية التي يمكن من خلالها الاستفادة من هذه الرموز لاثراء الاعمال الفنية الحديثة.

Absract

This research aims to analyze ancient Assyrian murals in an artistic way to extract the symbols used and to know their significance and artistic value in order to benefit from them in the creation of modern pictorial works that rely mainly on Assyrian symbols. The pictorial works in this study combined the ancient Assyrian symbols that exist in the history of the city of Mosul and the modern reality of the city of Mosul in pictorial works. Thus, the study made use of the Assyrian symbols in creating modern pictorial works.

* أستاذ التصوير بكلية التربية النوعية – جامعة الفيوم

** مدرس بقسم التربية الفنية – جامعة بنها

*** باحث بكلية التربية النوعية جامعة بنها

مقدمة

بدأ إلانسان في تعلم الرسم منذ ألاف السنين قبل أن يعرف القراءة والكتابة على جدران كهفه وعلى السفوح الجبال المحاطة به ، سجلها التاريخ بمداد من ذهب، لتكون شاهدة على تفوقه ونجاحه في التغلب على قسوة الحياة التي كانت تزيين المساكن بالتصاوير الجدارية. فالفن الجداري أو الجداريات كما أصطلح عليها فنياً، واحد من حقول الفـــن التشكيلي ً وهو ، يتكئ على مصطلح فني ذي تاريخ طويل وسمات جمالية متنوعة والذي يعني الرسم على الحائط لأغارض متعددة قد تكون تسجيلية أو رمزية أو توثيقية وقد تكون جمالية خالصة. وعموماً إرتبط الفن الجداري بوجدان الإنسان لتعبيره عن مكنونات أخرى تستمد أصولها من دوافع ومرجعيات عديدة، وقف العامل الديني في مقدمتها فاعلاً ومؤثراً وموجهاً. فقد كان الفن هو الوسيلة التي يستخدمها الانسان الأول في حمايته حسب معتقداته وطقوسه فالانسان الأول أقام علي جدارن كهوفه رسومات مكونة من نحت وحفر وتلوين وكان يزخرفها حسب ما يعتقد فيها من جالبة للنفع أو دافعة للشر. ومع إختلاف الأسباب فان الشيء الذي لا شك فيه هو إن الانسان الأول إعتقد بقوى عظيمة تؤثر في كيانه دون أن يراها لذلك لجأ إلى الفن يستعين به على تحقيق بغيته فرسم على جدارن كهوفه التي كان يسكن فيها. أخذ الفن مواضيعه من الدين وأخذ الدين قوته بالفن، وتبلور الفن حسب قوته الاعتقادية أوضعفه في النفس البشرية وكانت الجداريات ترسم في المعابد والمقابر وبعدها في الكنائس والمساجد لذا ظلت رسوماتها غالباً دينية الطابع تجسد رؤى الإنسان للموت وللعالم الأخر حقبة طويلة من الوقت عندما إنتقلت إلي قصور الملوك لتسجل إنجاازتهم وترسم إنتصاارتهم أو لتجسد أبعاد دنيوية أخرى تناقض تلك الآفاق الدينية فتحفل المشاهد باللذة وتحدد طبيعة الخامة والأساليب الأدائية المتصلة بها فبدا بناء التكوين في اللوحة الجدارية وعلى هذا فانه كلما إتسعت معرفة المصمم بإمكانات الخامة والأساليب الأدئية المتصلة بها أدى ذلك إلى إزدياد أفكاره التخيلية وقدرته على الخلق الأبداعي. لأن لكل خامة حدودها وإمكاناتها ونواحي قصورها الطبيعية وهنالك أساليب متعددة لإستخدام هذه الخامات. فالأسلوب الفني هو الطريقة التي يتبعها الفنان في التعبير عن الموضوع مستخدما في ذلك أدواته الخاصة ومستعينا بأفكار وعناصر من شأنها أن تخدم العمل الفني. تمتد قصة تاريخ الفن في بلاد الرافدين إلى بداية ألانسان على كوكب الارض ، وشهدت حضارة وادي الرافدين تقدما حضاريا عبر العصور القديمة فألانسان في هذه البقعة من الارض ، كان أول من تفاهم بالعلامات الصورية ، وأول من وضع

المفاهيم والانظمة والقوانين وأسس لحياته مرتكزات معرفية في مختلف المجالات . وعرف الانسان نتيجة لضغوط الطبيعية سبيله إلى الفنون واستطاع أن يعبر عن إحساسه بالخوف والرهبة والجمال من ظروفها القاسية المتمثلة بظواهرها الطبيعية.

وإن الرسوم الجدارية في بلاد الرافدين كثيرة ومتنوعة وهي مصدر مهم في فهم حضارة بلاد وادي الرافدين . وكان للرسوم الجدارية حضورا مهم منذ عصر فجرالسلالات ومثال ذلك ماوجداً على جدران معبد الوركاء من اشكال هندسية على اعمدة البدايات الاولى للرسوم الجدارية التي يعود تاريخها إلى (الالف الرابع قبل الميلاد) ، وكانت الاشكال الهندسية على الاعمدة متناسقة تغطي سطح الجدار بمختلف الالوان(*).

وهي اشبه بالفسيفساء في تزيين الجدران على مبدأ الموزائيك( ). أما الرسوم † الجدارية الاشورية فان ما وصلنا منها يكفي لاعطاء صورة عن تلك الحضارة وخطابها المعرفي ، وعلى الرغم مما أصابها بسبب الظروف وتأكل التربة وتأثير الرطوبة ، كانت حافلة بموضوعات عكست الاساليب الخاصة بألاشوريين في تصوير مشاهد الشخصيات والحوادث والألهه والحروب ومنذ(إلالف الثاني قبل الميلاد)حيث ظهرت خصائص مميزة للفنون الاشورية ، منها فن الرسم الجداري الذي فضله الاشوريين بنفس التفضيل الذي مالوا به للنحت البارز ، فبهذيين الفنيين يمكنهم تغطية سطوح واسعة من جدران القصور بمآثر ملوكهم وعظمائهم . وتشتهر رسوم الاشوريين الجدارية بانسجام وتجانس الوانها ذلك لان الرسام الاشوري قد اتقن اسلوب تدرج الالوان في الرسم من الدرجة الشفافة الى الدرجة النصف معتمة حتى الالوان الداكنة وتشدنا مشاهد الرسوم الجدارية الاشورية أكثر الى جمال الخطوط التي نفذت بها وحيوية المشهد وحركاته القوية وواقعيته في

(١) وسام مرقس (١٩٩٨): اتجاه حركة العناصر وعلاقتها بالمضمون في الر سم الجداري والنحت البارز في حضارة وادي الرافدين ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، ص١٠.

(٢) مؤيد ، سعيد(١٩٨٥): حضارة العراق ، ج٣ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ص٢٧٠ .

تصوير انفعالات على الاشكال ، بألالوان البراقة وليونة خطوط اللون التي بعثا فية حياة متحركة وقوة تعبيرية هائلة (١) . مما لدى الباحث التوجة والاهتمام لجزء مهم من تراثنا المتمثل بالرسوم الجدارية الاشورية في بلاد وادي الرافدين والاستفادة منه في العمل الفني الجداري .

مشكلة البحث.

1. هل يمكن الاستفادة من التوظيف الرمزي للرسوم الجدارية الاشورية في ابتكار لوحات فنية معاصرة؟
2. وامكانية استخدام الرموز الاشورية وتوظيفها في تحديد الهوية العراقية في الاعمال الفنية المعاصرة؟

اهداف البحث.

١- دراسة الخامات المستخدمة قديما وحديثا في فن التصوير الجداري وطريقة تنفيذها

٢- الاستفادة من التكنولوجية الحديثة من حيث التصميم والتنفيذ.

اهمية البحث

-تسليط الضوء على ألاستفادة من التوظيف الرمزي للرسوم الجدارية الاشورية ودورها في تحديد الهوية العراقية.

-فتح آفاق جديدة للبحث والتجريب في كيفية أستخدام هذه الخامات لتنفيذ أفكار مختلفة في مضمونها في العمل الفني الجداري .

منهج البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في الاطار النظري – والمنهج التجريبي في الجانب التطبيقي .

حدود البحث

يتمثل مجال الدراسة في الخامات الجدارية وكيفية إستخدامها وتوظيفها في العمل الفني الجداري بما يتناسب مع التصميم ومعرفة المواد والخامات وطريقة إستخدامها.

(١) زهير صاحب (٢٠١٠): فن الرسوم الجدارية الاشورية، كلية الفنون الجميلة ، بغداد.

الدراسات المرتبطة:

١- دراسة خالد خوجلي ابراهيم(٢٠٠٩)(٢)

بعنوان" جداريات مستوحاة من الحياة السودانية" دراسة ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجية ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

هدفت الدارسة للبحث في أصول التصوير الجداري السوداني وتطوير مفهومه العام واستلهما مواضيع تصلح لهذا المجال . إتبعت الدارسة المنهج التاريخي والتحليلي الوصفي في الجانب النظري والتجريبي التحليلي في الدارسة التطبيقية. ومن النتائج التي توصل لها الدارس : إتساع المفهوم العام بالنسبة للتصوير الجداري والذي يشمل جوانب معمارية وتشكيلية كثيرة متداخلة مع بعضها البعض تشتمل على التكسية بالرخام والفسيفساء والزجاج المؤلف بالرصاص والحديد والكلادن.

٢- دراسة معتصم حسين عمر (٢٠٠٩)( ) †

بعنوان" دراسة اللوحة الجدارية التوثيقية لشخصيات تاريخية من مدينة ام درمان " جامعة السودان للعلوم والتكنولوجية ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

تناولت الجدارية التوثيقية لعدد من الشخصيات التاريخية من مدينة ام درمان في الفترة (١٩٢٠-١٩٧٠م) كما أوضحت الدراسة مفهوم الجدارية وتعدد انواعها وتحديدا في الاطار البحث وأيضا قدمت الدراسة نبذة عن ألالوان الزيتية وإستخداماتها تقنياً في إطار البحث كما أشارت الى الإضافة الجمالية والمعنوية لأنتشار هذا النوع من التصوير الذي له الاثر الايجابي في ترفيع الذوق العام.

٣- دراسة خالد خوجلي ابراهيم(٢٠١٥)( ) ‡

بعنوان تقنيات التصوير الجداري وتطبيقاتها على العمارة ، دراسة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية .

---

(٢) خالد خوجلي أبراهيم (٢٠٠٩): جداريات مستوحاة من الحياة السودانية ، دراسة ماجستير ، جامعة السودان ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

(١) معتصم حسين عمر (٢٠٠٩): دراسة اللوحة الجدارية التوثيقية لشخصيات تاريخية من أم ادرمان ، دراسة ماجستير ، جامعة السودان ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

(١)خالد خوجلي ابراهيم(٢٠١٥): تقنيات التصوير الجداري الحديثة وتطبيقاتها على العمارة ، دراسة دكتوراه ، جامعة السودان ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية .

إهتمت الدراسة بتحقيق الرؤيا الوظيفية والفنية لتطبيقات تقنيات التصوير الجداري على العمارة ، كما هدفت إلى التعرف على أنواع التقنيات الجدارية الحديثة ذات الصلة بتصميم وتنفيذ اللوحة الجدارية .

ومن اهم النتائج التي صاغها الدارس هي: إن اللوحة الجدارية تطورت من فن مرتبط بالحوائط والعمارة إلى شكل مرتبط بالفراغ مع إمكانية الاستفادة من تقنيات الحاسوب والليزر. وذكر ان التجريب في مجال التصوير الجداري من أهم الوسائل التى تساعد على كشف اساليب وتقنيات مستحدثة ومبتكرة في هذا الفن. وهذه الدراسات منها ما تناولت موضوع التصوير الجداري وتقنياته التقليدية والحديثة ومنها تناول الخامات الطبيعية اللونية جاءت بشكل مباشر أو كان من ضمن فصولها ومباحثها . فقد انفردت دراستي بدراسة الخامات والتقنيات المستخدمة في فن التصوير الجداري .

الرمز.

يعتبر الرمز من أهم عناصر الرسم الشعبي وانه موجود في معنى ومضمون وموضوع اللوحة ، فنادرا مانرى عملا تشكيليا شعبيا إلا والرمز يمثل قيمته ، ويقربه من ذوق العامة ، فالمجتمع هو الذي يحدد قيمة الرمز ، وهو الذي يضفي على الاشياء المادية معنى معينا فتصبح رموزا ، للفنون الشعبية رموزها الدالة عليها عبر الزمن ، إن لها أهميتها ودلالتها العلمية في التعرف على تلك الرموز ، فالرمز هو الإشارة الصادقة التى توضح تاريخ الفن الشعبي ويميز الإنسان ويعطيه خصوصية وجودية هو القدرة التى يملكها على أستعاب الاشياء ةإنشاء الرموز ، فالعيش بالرموز وتوضيفها فعالية إنسانية بكل امتياز ، وقد أستطاع الانسان القديم ان يحيط نفسه منذ الازل بهالة من رموز التى تحمل دلالات ومعاني معينة ، وهذه الرموز كانت مستنبطة من بيئة وثقافةالمكان الذي يعيش فيها وكون من خلالها عالمه الخاص .

وان الرموز التى أتخذها قديما اصبحت لغة تعكس صورة مريئة لتفكير الانسان تجاه الطبيعة والقوة المسيطرة عليها سواء كانت دينية او دنيوية ، ولكن كان للرموز الدينية اهمية خاصة تميزها عن باقي العلامات و الاشارات الرمزية لانها تعطي انفعالات عاطفية وتوقظ الحواس والنفس ومداركها بالنسبة للانسان القديم ، من هنا نجد ان الدين والرمز كانا ذو علاقة تفاعلية بسبب وجود أشياء لاتعد ولا تحص خارج نطاق الوعي البشري الذي لايمكن التعبير عنه إلا من خلال الرمز الذي أثر في حياته في زمان ومكان معين وقد صيغ هذا الرمز وتطور جزاء التجربة البدائية .

الفن الجداري.

مما لاشك أن الفن هو رسالة انسانية من العصور القديمة حتى يومنا هذا ، كونه أمرآة تعكس ثقافة كل عصر ، فهو ثمرة لمواهب إبداعية حملت تأثيراً جمالياً ولم تخلُ الحضارة العراقية من الرسوم ولو أنها لم يتبق منها ألا القليل للظروف المناخية إلا انها عبرت تعبيراً صادقا عن فنان كل مرحلة وعصر .

الفن الجداري واحد من حقول الفن التشكيلي وهو يتكىء على مصطلح فني ذي تاريخ طويل وسمات متنوعة والذي يعني الرسم على الحائط لأغراض متعددة قد تكون تسجيلية أو رمزية أو توثيقية وقد تكون جمالية خالصة . وعموما أرتبط الفن الجداري بوجدان الإنسان لتعبيره عن مكنونات أخرى تستمد أصولها من دوافع ومرجعيات عديدة ، فقد كان الفن هو الوسيلة التى يستخدمها الانسان ألاول في حمايته حسب معتقداته وطقوسه ، فالانسان الاول أقام علي جدران كهوفه رسومات مكونة من نحت وحفر وتلوين وكان يزخرفها حسب ما يعتقد فيها من جالبة للنفع أو دافعة للشر. ومع أختلاف ألاسباب فأن الشي الذي لا شك فيه هو ان الانسان ألاول إعتقد بقوى عظيمة تؤثر في كيانه دون ان يراها لذلك لجأ إلى الفن يستعين به على تحقيق بغيته فرسم على جدران كهوفه التى كان يسكن فيها.

ونرى في فن الرسم الجداري عند الاشوريين نجد ان الحكام الاشوريون اهتموا بالاسود ، وقد جسدو ذلك في معظم من الجداريات والرسوم الجدارية في القصور والمباني الخاصة بالدولة ولاسيما تلك المشاهد التى تمثل صيد الاسود ومطاردتها ، أذا كانت عمليات صيد الاسود من أنواع الرياضة والمتعة التى كانت تمثل الهواية يمارسها الملوك الاشوريون ومن تلك المشتهد المهمة التى تعد مؤثرة من حيث القدردة والمهارة في الصيد(١). كما في الشكل (٢).

(١)طه باقر(٢٠٠٩): مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، دار الوراق ، لندن ، ص٥٨٩.

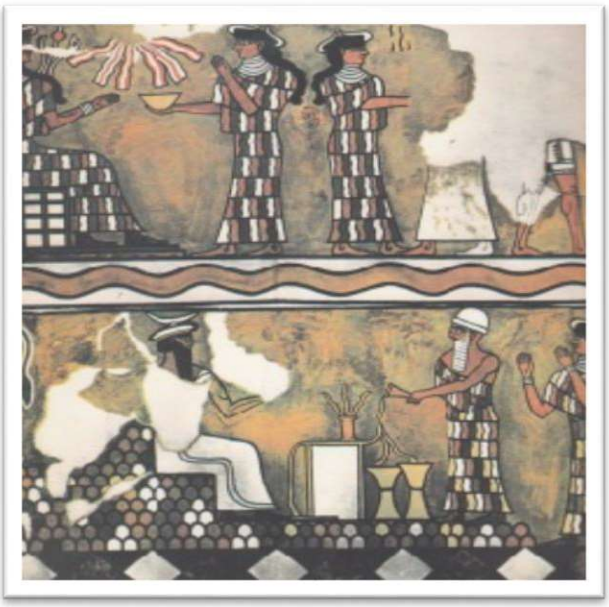

الشكل (2) الرسم الجداري يمثل تقديم الماء المقدس في قصر ماري/متحف اللوفر –باريس.(٢)

الرمز في الجدارية الاشورية

الآشوريون شعب عاش في الشرق الأوسط منذ العصور القديمة واليوم يمكن العثور عليه في جميع أنحاء العالم. في العصور القديمة كانت حضارتهم متمركزة في مدينة آشور ، التي تقع أطلالها في ما يعرف الآن بشمال العراق. كان للمدينة إله كان يسمى أيضا آشور. يمكن أن تكون الأراضي التي يسيطر عليها الآشوريون شاسعة ، تمتد في بعض الأحيان من جنوب العراق إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط. غالبًا ما يقسم علماء العصر الحديث التاريخ الآشوري إلى ثلاث فترات: العصور القديمة الآشورية ، والآشورية الوسطى ، والآشورية الجديدة. النطاق الزمني الذي تغطيه كل فترة هو مصدر للنقاش بين العلماء. تضمن هذا الفصل

(٢) صبا علي حسين السعدي(٢٠١٨): الشكل والمضمون في الرسم العراقي القديم ، مجلة بابل للعلوم الانسانية ، مجلد ٢٦، العدد٧ ، ص١٣٦.

الحضارة الاشورية والفنون تاتشكيلية لتلك الحضارة والفن الجداري عندهم والرمز المجودة في تلك الجداريات وتحليلها فنيا.

سيطرت الإمبراطورية الآشورية على بلاد ما بين النهرين وجميع منطقة الشرق الأدنى في النصف الأول من الألفية الأولى ، بقيادة سلسلة من الملوك المحاربين الطموحين وكان المجتمع الآشوري عسكريًا بالكامل ، حيث كان الرجال ملزمين بالقتال في الجيش في أي وقت. كما كانت مكاتب الدولة تحت إشراف الجيش(*). وتعكس الجداريات فكر تلك الفترة حيث نرى الملك آشوربانيبال قد قام بتزيين الجدران العامة لقصره بصور لنفسه يؤدي أعمالا عظيمة من الشجاعة والقوة والمهارة. من بين تلك الجداريات قام بتضمين مطاردة أسد نراها فيها يستهدف بهدوء أسدًا أمام العربة الحربية الخاصة به ، في حين أن مساعديه يصدون أسدًا آخر يهاجم في الخلف كما في الشكل (١).

الشكل (١): الملك اشوربانيبال يقتل الاسد وهو على عربته الحربية(†).

(*) J.M. Munn-Rankin (1975). "Assyrian Military Power, 1300–1200 B.C.". In I.E.S. Edwards (ed.). Cambridge Ancient History, Volume 2, Part 2, History of the Middle East and the Aegean Region, c. 1380–1000 BC.

(†)Amin, Osama. (2016). Assyrian Lion-Hunting at the British Museum.

تتلخص اهمية الرمز في الجداريات الاشورية بما يلي:-

1- الرمز يوقض فينا فكرة مضمون غريب عنه تماما لا جامع على الاطلاق بينهما .
2- الرمز من حيث شيء يوحي بمعاني متعددة .
3- الرمز يكشف لنا عوالم ورؤى ماوراء الواقع .
4- الرمز يجعلنا نتجاوز سطح الاشياء الى عمقها .
5- الاسد كرمز يعبر عن الشجاعة وعن الموت ورمز للحياة السفلى.
6- الثور كرمز يوحي بالقوة وهو رمز للحياة والخصب .
7- ويرمز الثعبان للشر .
8- يعتبر الرمز فن من فنون التشكيلية تعتمد على عناصر نباتية وهندسية وحيوانية مجردة من الواقع.

التحليل الفني لعينات التي تحتوي على الرموز في الجداريات الاشورية

فيما يلي عينات تحتوي على استخدامات للرموز في الفن الاشوري القديم توكد ما ذكر في النقاط الثمانية السابقة وقد اخترنا المنهج الوصفي لانه الانسب في تحليلها و اعتمدنا على ما افرز في الاطار النظري من موشرات و كذالك ما توفر من مصورات رمزية في المصادر والملاحق.

عينة رقم (١) بوابة معبد سن

شكل رقم(١) بوابة خورسباد (*)

موضوع العينة : اعادة تشكيل بوابة معبد رسن

المادة:- على الحجر والكلس.

التاريخ :- القرن الثامن قبل الميلاد.

التحليل الفني:-

على كل جانبي المدخل موكب غريب يتراسه الملك مع اسد ونسر و ثور و شجرة التين و محراث من وراء الملك ,و في الاخير رئيس الوزراء. فقد يرمز الاسد ملك الوحوش الى سيادة الامبراطورية الاشورية ,و يحكم النسر في السماوات ,و يشير الثور الى تلقيح القطعان كما تشير شجرة التين الى خصوبة البساتين,ويدل المحراث على الزراعة. و ان شجرة النخيل و اجراءها كانت تنفيذ على المشاهد الفنية برفقة تعويذات وابطال نصوص السحر و تخليص المرضى الذين يعانون من مرض الجن اذ ان رمز هذه الشجرة كان يدل على الخير و البركة. استعملت الالوان الازرق و الاحمر و الاخضر و الابيض ,واما الالوان الطاغية عليها الازرق و الابيض.

عينة رقم (٢) اله اشور اورا

شكل (٢): اله اشور اورا(*).

(١) سلوى محسن حميد عبد الغني الطائي(٢٠١٩): أثر السلطة في المنجز العراقي القديم ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، مجلد جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد٢٧ ، العدد٧، ص١٧٠.

المادة:- رسم على الجدران الطينية
التاريخ:- القرن التاسع قبل الميلاد
التحليل الفني:-
لقد ظهرت الدوائر عل المشاهد الفنية منذ عصور مبكرة من تاريخ العراق القديم مما يرجح انها كانت تمثل قرص الشمس نلاحظ في الصورة اله اشوري في هالة دائرية يسحب سهمه داخل قرص الشمس متعبد امام اله الشمس.

استخدام الرموز الاشورية في اضفاء الجمالية على اعمال فنية حديثة.

ومن الجداريات الاشورية وابداعها في استخدام الرموز اعدنا استخدام الرموز الاشورية في اعمال فنية حديثة تحاكي الواقع و برموز الماضي التاريخي للاشورين في التطبيقات التالية قمنا بعمل جداريات معتمدين على الرمز الاشوري, وركزنا في اعمالنا على مهد الحظارة الاشورية التاريخية وما حل بها حديثا وهي محافظة نينوى و مركزها مدينة الموصل في شمال العراق.

تطبيق رقم (١) منارة الحدباء :

القياس: ٥٠* ٧٠

التحليل الفني : يمثل العمل الثالث تصميم رمزي لمدينة الموصل وابرز معالمها مجتمعتا بلوحة ، قام الدارس بتوظيف الرمز الاشوري ممثلا بالثور المجنح داخل الحرف الاول لكلمة نينوى والذي يمثل الاصالة والحضارة والقوة والحماية لهذا

( ) خالد محمد (٢٠٠٧) : رحلة الزخرفة من الكهوف الى المحاكات، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ص٤٣.

المدينة ومنارة جامع منجنية لغرض تمثيل منارة الحدباء وجندي قد بترت ساقه مرتديا خوذته وسلاحه وعكازين والمشهد ماخوذ بعين ناظره من داخل قنطره والتى ترمز الى الشبابيك في منازل مدينة الموصل حيث يحاول الباحث تصوير المشهد من خلال نظرة اهل المدينة لها وحروف عربية في يمين الزاويه العليا للوحة ونقوش زخرفية نباتية على يسار الزاوية العليا للوحة .

عنصر الخط :

تتألف اللوحة من تركيبة خطية واضحة من حيث تباين العناصر الخطية المشكلة حيث يظهر مساحات لونية محصورة في خطوط مستقيمة ومنحنية في يسار النافذة وشكل تخطيطي لنافذة على شكل مستطيل جزءه العلوي ممثل بمنحنيات على شكل قباب موجودة بكثرة في العمارة العراقية في عهد الاشوريين والعباسيين والمعاصرة .

التركيبة اللونية :

عبر الباحث فيه عن رمزية واقع الموصل واثار حرب داعش عليه باستخدام اللون الاسود لمنارة الحدباء والجندي والثور المجنح وكلمة نينوى والحروف العربية والزخارف والخطوط التشكيلية للنافذة على خلفية تباينت بين عدة الوان وتدرجاتها الازرق والاحمر والاخضر والاصفر والبني للدلالة على التعددية العرقية والدينية في المدينة.

التوازن :

تم توضيف التوازن المحوري في المساحات اللونية فقد استخدمت الالوان الحارة (كالاحمر والبرتقالي والاصفر) الموجود في النافذة لخلق توازن وتدرج ما بين الواقع العراقي ورية الناظر له ، والتوازن الشكلي بعدة جوانب فنرى توزيع الفضاءات بشكل متناظر في اللوحة والحروف العربية والزخرفة في أعلى اللوحة والذي ادى الى تركيز الناظر لبورة اللوحة واستخدام العناصر التشكيلية داخل النافذة على شكل قاعدتين (الجندي والمنارة) لحمل كلمة نينوى التي تمثل مركز العمل الفني .

الايقاع :

استخدم عنصر الايقاع الايجابي بشكل وحدات لونية متدرجة على شكل خطوط عامودية ومنحنية لنقل النأظر لمشهد المدينة من الداخل الى الخارج وعنصر سلبي في فترات منتظمة وغير منتظمة في الذباب الموجود على يمين النافذة وتم استخدام الايقاع الحر للعناصر الاساسية في الوحة الممثلة بمنارة الحدباء والجندي وكلمة نينوى ، وهو ما استخدمه الفنان الاشوري في اللوحات الجدارية للطقوس العبادية كما في جدارية دموزي.

الملمس:
استخدم الدارس عدة انواع من الملمس في العمل فقد عمد على استخدام الملمس الناعم للعناصر التشكيلية الرئيسية في اللوحة الممثلة باللون الاسود ، والملمس الخشن للفضاءات الموجودة للدلالة على صفاء ونقاء رموز المدينة وعبثية وضجيج الواقع.

عنصر التكوين :
نجد في اللوحة عدة عناصر تكوينية مستوحاة من الرموز الاشورية فالنافذة على شكل مستطيل تعتلوه قبة كما في بوابة اشور باني بال في مدينة الموصل في نينوى وعنصر الارتكاز حيث نرى الملوك والرموز الاشورية يحملها ثوريين مجنحيين وهو ما استخدمه الباحث في العناصر الاساسية في اللوحة باستخدام المنارة والجندي لحمل نينوى والتى بدورها تحتضن الثور المجنح .

تطبيق رقم(٢) منظر طبيعي لغروب الشمس في مدينة نينوى :

اسم العمل :
القياس : ٤٨ *٤٠
التحليل الفني: صور هنا الدارس منظرا طبيعيا لغروب الشمش على مدينة الموصل والذي تحدد بوجود قرص الشمس خلف مباني موصل القديمة واختارا الدارس اشهر الرموز لمدينة الموصل مثل منارة الحدباء وكنيسة الساعة وقلعة

بشطابيا ومرقد ابو القاسم وبوابة اشور وانعكاس هذا الشروق على جميع العمل الفني على نهر دجلة وعلى يسار اللوحة شخص يحمل حقيبة ناظرا الى المدينة من الضفة الاخرى ودماء تنساب بتجاه النهر في دلالة رمزية على ما احاط بالمدينة من قتل وامتزاج تلك الدماء في مياه دجلة .يتحد في هذا العمل تسجيل اللحظة البصرية للغروب و رموز تلك المدينة والمضمون الواقعي التي تعيشه ان عملية انعكاس الضوء على المشهد الطبيعي يعطي انطباعا تعبيريا وجمالياً وقيمة تعبيريا للوحة .حاولا الدارس ان يجسد القيمة الاثرية لتلك المدينة وواقعه في مشهدا بانورامي لناظرا من الضفة الثانية استخدم الدارس المنهج الانطباعي في تشكيل الظلال والسماء وتدرجات اللونية لماء النهر ، سخر الدارس الرموز التراثية والاشورية في تشكيل اللوحة واستنبطا الرمزيا الدلاليا من القصور التي بناها الملك الاشوري اشور باني بال على نهر دجلة كما تصورها اوستن هنري لايارد.

عنصر الخط :

استخدم الدارس بعض الدلالات الخطية ، حيث استخدم الخطوط الافقية اسفل اللوحة وخط فاصل بين المدينة والماء والخطوط العمودية على يمين اللوحة لتمثل كل من هذا الخطوط فاصلا لمشهد من مشاهد المدينة ، واستخدم الخطوط المتموجه لتصوير مشهد الدم في النهر .

التركيبة اللونية :

ركز الدارس على استخدام الالوان النقية والمكملات واهمال التفاصيل الصغيرة حيث ان موضوع اللوحة هو ليس غروب الشمس انما النور وتسجيل الاحساس البصري في لحظه معينة للضوء الخاطف حيث نرى تدرجات اللون السماء من الاصفر الى الاحمر لدلالة الغروب واللون الاسود النقي لتشكيل رمزية العناصر التشكيلية من رموز حضارية والشخص الناظر بينما استخدم الدارس الوان متباينة بين الاخضر الغامق والفاتح والازرق الفاتح لتمثيل النهر والاحمر الغامق لتمثيل الدماء المنسابه في النهر .

التوازن :

لعب التوازن دورا مهما في هذا العمل لتحقيق القبول النفسي عن طريق استخدام توازن محوري افقي مركزي واضح حيث وجدت قوى في كل من اعلى واسفل الصورة حيث وضعت رموز المدينة مرتكزة على خط افقي يفصل بينها وبين النهر واستخدام خط افقي ثاني اسفل اللوحة كركيزة للشخص الواقف ومجمل اللوحة كما استخدم التوازن العمودي عن طريق توزيع الرموز الحضارية لمدينة نينوى لشكل متناظر بالنسبة لمحور المركزي الذي ينصف اللوحة ممثلا بمنارة الحدباء التي لها دلالة رمزية للمدينة ومرمكزية هذه المنارة بالنسبة للمدينة استنبطا

الدارس التوازن المحوري من الجداريات الاشورية حيث نرى دايما وقوف الملك وسط المشهد وتوزيع بقية العناصر التشكيلية على جانبي الملك للدلالة على مركزية واتحاد العمل في شخص الملك كما يلاحظ ذلك في الكثير من الجداريات مثل جدارية قصر الملك اشور باني بال التى عثر عليه في كالح وجدارية القصر اشور ناصر بال الثاني .

الايقاع:

حاول الدارس تحقيق الايقاع الحر في الرموز والمباني الاثرية من خلال التدرج تصاعدي متجها نحو البورة المركزية للمشهد الممثل بمنارة الحدباء وتنظيم فواصل من خلال المسافات والاشكال واعطاء تدرج واسع لكي يبعث على الاحساس بالراحة .

الملمس:

غلب على اللوحة الملمس الناعم في تمثيل السماء والرموز الحضارية للمدينة والشخص الواقف والضفة الثانية للنهر بينما تم الايحاء بالملمس الخشن لجريان النهر والدماء المسلاله به لتجسيد الواقع الفوضوي والمولم لما يحدث لهذه المدينة .

عنصر التكوين :

استلهما الباحث التكوين الافقي الموجود في اللوحة من الرموز الموجودة في الجداريا ت الاشورية حيث نرى هرمية العناصر الرمزية في اغلب الجداريات فقد تم تنظيم الاشكال والعناصر بشكل هرمي بسيط والذي يدل على الدوام والصلابة والرسوخ والاستقرار ونجد ايضا استخدام للتكوين المنحني في شكل خطوط منحنية في سيلان الدماء في النهر والذي يرمز الى عشوائية الواقع والما نهائية .

تطبيق رقم (٣) انهيار نينوى:

القياس: ٦٠ *٤٠

التحليل الفني: جسد الدارس انهيار نينوى من اللوحة الاشورية التى تمثل انهيار نينوى عاصمة الامبراطورية الاشورية عندما تحطمت المدينة بالكامل وتهدمت

المباني والقصور وبقيت اطلاله خاوية وانقاض مبعثرة على الارض حيث نرى مشهدا لمدينة الموصل الحديثة على يسار اللوحة قد سادها الدمار والخراب وطفلين ينظران الى مدينتهما المنكوبة وقد علت اسطح المباني شموع منطفئا لكي يرمز الى المتوفيين في مشهد مأساوي حيث استحضر الدارس الصورة الرمزية لسقوط المدينة الاشورية الاثرية وسقوط نفس المدينة على يد داعش وطغى على اللوحة استخدام اللون الاسود للدلالة الرمزية على داعش والخراب والصورة القاتمه التى اضحت عليها المدينة ،بينما استخدما الالوان الاساسية الاحمر والاصفر والازرق لتمثيل الشخصين للدلالة على الحياة وعدم انتماءهما للمشهد، وعلى يسار اللوحة صورة الجني لاموسو الذي كان يرمز الى الحضارة الاشورية على الحماية ، وقد تم تدميره في مدينة الموصل على يد داعش . حاول الدارس استحضار ماضي وحاضر المدينة وتجسيد ما حله بها في الماضي في مشهد مأساوي حيث نرى انه قد استخدما تعابير الحزينة لوجه الجني لاماسو وهو ينظر الى ما حله بها من دمار وخراب وهو الحامي له.

عنصر الخط:

تم استخدام عنصر الخط بعدة اشكال حيث نرى استخدام الخطوط الافقية والراسية بتشكيل المباني المحطمة وخط افقي للفصل مابين المباني والفضاء السفلي للوحة ، بينما خطوط متعرجة للدلالة على الهدم والخراب الذي حله بالمدينة .

التركيبة اللونية :

طغى على معظم العناصر التشكيلية في اللوحة والفضاءات اللون الرمادي وتدرجاته حيث نرى استخدام الرمادي والرمادي الفاتح لتشكيل الفضاء الذي يمثل السماء ، بينما الرمادي الغامق لتشكيل المباني والاسود النقي لاغلب النوافذ والابواب ، بينما استخدم مزيج من الاسود والرمادي بدرجاته والبني لغرض تمثيل الانقاض وعبثية واقع المدينة الذي نراه في الفضاء السفلي من الوحة وتم استخدام الالوان الاساسية الثلاثة في العنصر التشكيلي الممثل للطفلين واقفين اللذان ينظران الى المدينة كدلالة على الحياة ، استلهمت هذه الدلالات من رمزية اللون في جداريات الاشورية حيث نرى الالوان الثلاث الاحمر والارزق والاصفر في العلم الاشوري .

التوازن :

خلق الدارس توازنا وهمياً باستخدام الجاذبات البصرية وتعادل القوى في العمل الفني بشكل غير منتظم نراه في المباني والفضاءات اللونية الموجودة وتضاد العناصر عن طريق معادلة لونية حيث وزعا المساحات اللونية للرمادي والاسود والابيض بشكل يعطي توازنا افقيا على مجمل اللوحة أن التوا زن الوهمي نراه

موجود في الكثير من الجداريات الاشورية حيث نرى توزيع الرموز في فضاءات الاعمال بشكل يوحي لتوازن عن طريق توزيع العناصر التشكيلية على تلك الجداريات .

الايقاع :

تم استخدام الايقاع الحر في العناصر التشكيلية في اللوحة لغرض الدلالة على عبثية وعشوائية المدينة ، فنجد ان المباني قد وزعت بأيقاع حر بينما تم استخدم الايقاع الشبه الرتيب في الشموع على تلك المباني لغرض الدلالة على رمزية وقدسية تلك الشموع التى انطفئت .

الملمس:

استخدم الملمس الخشن في الفضاء السفلي للوحة للدلالة على الخشونة والعبثية والفوضوية في انقاض تلك المدينة ،واستخدما ايضا في تمثيل المباني المهدمة واركان المنازل والملمس الناعم في السماء رغم قتامة لونها .

عنصر التكوين:

تم تنظيم الاشكال والعناصر بشكل افقي لغرض الدلالة على الثبات ممثلة في الخط الافقي بين المدينة وانقاضها ، بينما استخدما التكوين الانتشاري للمباني الموجودة لاعطاء الاحساس بالعنف والصدمة والمفاجئة وتم استخدام التكوين المحوري في الشخصين حيث تم ترتيب العناصر التشكيلية حولهما لاعطاء الشعور توازنا واهميتهما ، غالبا مانجد في الجداريات الاشورية استخدام التكوين المحوري وقد استخدما هذا التكوين للدلالة الرمزية على اهمية المركز فعادة ما نراى الملك أو الالهة وحتى العلم تحمل تكوينا محوريا لغرض اعطاء الاحساس بالاهمية والتعادل .

تطبيق رقم (٤) واقع مدينة نينوى بين الماضي والحاضر.

القياس: ٥٠ * ٧٠

التحليل الفني: جسدا العمل الشعب الاشوري بين حاضرها وماضيها في بلاد مابين النهرين حيث جمع العمل عناصر تشكيلية وطبيعية وتكوينية مختلفة بين واقع شامخ خضاري جسدا عن طريق المللك الاشوري وعربته حاملا شمسية بألوان تفائلية وبين واقع الاشوريين في ظل حكم الكنيسة فنجد رجلا وامراة جالسان قر ب النار بملامح تعبيرية تدل على البوس والبرد والخوف من المجهول وخلفهما ارض قاحلة يعتليها صليب ذهبي ، والمشهد داخل قنطره تحمل الطراز الموصلي وعلى جانبيها نوافذ موصللي مستوحاة من المنازل المسيحيين الاشوريين لتلك المنطقة ، تم الفصل بين المشهدين باستخدام خطوط متقاطعة على ارضية بيضاء تمثل الانتقال المتشابك المختلف مابين الفترتيين ، استخدم الدارس معظم فضاء اللوحة لغرض تمثيل واقع هذي الطائفة بينما فضاء صغير بخلفية رمادية لتبدو كالحلم القادم من الماضي في ذهن اشخاص تلك الفترة من حكم الكنيسة .أن العمل دلالة تعبيرية على الزمان والمكان والتغيرات التى طرأت على أنسان تلك المنطقة بفترات زمنية متعاقبة .

عنصر الخط:

شكلا عنصر الخط في اللوحة قيما رمزيا وايحائيا فتم استخدامه للفصل مابين الواقع واستحضار الماضي عن طريق خطوط متشابكة محصورة مابين خطين افقين وخطوط منحنية لغرض تمثيل القنطرة مابين قوسيين لغرض اعطاء البعد المكاني .

التركيبة اللونية:

كان للتركيبة اللونية عدة دلالات رمزية في العمل الفني فنجد ان الالوان المستخدمة في فضاءات العمل تحمل دلالات مختلفة ، فاستخدام اللون الرمادي لتمثيل حلم استحضار الماضي بينما اللون البني المصفر لتمثيل القحط والجفاف والارض القاحلة في الفضاء التى يستند عليه الرمز الديني الممثل الصليب الذهبي والشخصان الجالسان قرب النار وسط هذا الفضاء بينما تم استخدام البني الغامق في جانبي القنطرة للدلالة على البرد والظلمة والواقع ، والفضاء في اسفل اللوحة قد طغى عليه البنفسجي المزرق للدلال علي العتمة والمجهول .

التوازن:

أن العمل بمجمله يحمل توازنا شعاعي في كلا المشهدين فقد وضعت العناصر التشكيلية الاساسية للوحة في ووسط المشهد الممثل بالرجل والمرأة وقد وزعت العناصر التشكيلية على جانبي واعلى اللوحة واخضاعها للنقطة المركزية او بورة الحدث فنرى توزيع الشبابيك والفضاءات اللونية موزعا على اعلى وجانبي الحدث .

الايقاع :
تخضع الاشكال والعلاقات والفواصل الموجودة بين الواحدات والعمل الفني الى ايقاع مختلف بحسب الواحدات التشكيلية فاستخدم الايقاع المتناقص في تنفيذ النوافذ على جدران القنطرة بينما الايقاع شبة الرتيب للخطوط المتقاطعة لتمثيل الفاصل الزمني ، وايقاعا متنوعا لتحقيق التغير والتنغيم والحفاظ على الوحدة في العمل الفني.

الملمس:
حمل العمل درجات متفاوتة للملمس فقد استخدما الملمس الخشن لتمثيل الحلم في الفضاء الرمادي للايحاء لضبابية المشهد والملمس الخشن ايضا في النار وملابس الاشخاص وجدران القنطرة للايحاء بالخشونة والصعوبة ، بينما الملمس الناعم في فضاء المركزي للتعبير عن التجريد والقحط .

عنصر التكوين :
حمل العمل عنصر التكوين القطبي الافقي لمجموعتين بينهما علاقة ديناميكية لتمثيل الماضي والحاضر ، وتم استخدام التكوين الافقي المعتاد في الرموز الاشورية فية كلا الشكليين حيث تم تنظيم الوحدات والاشكال والعناصر بشكل افقي في مشهد العربة الاشورية للدلالة على الثبات والهدوء والاستقرار ، اما في مشهد الرجل والامراة الجالسان تم استخدام تكوينا محوريا حيث رتبت فيه العناصر التشكيلية حول المحور المركزي للاعطاء الاحساس بالتعادل والتوازن .

النتائج والتوصيات

كشفت هذه الدراسة عدة نتائج بعضها ارتبط بالجانب النظري وبعضها ارتبط بالجانب التطبيقي وفيما يالي مخلص تلك النتائج :

١-توصل الباحث من خلال التجربة الذاتية الى ان استخدام الرموز الاشورية في العمل الفني يساعد في ابتكار اعمال ولوحات فنية معاصرة من خلال تسخير القيم الشكلية والبنائية من رموز وخطوط والوان .

٢-توصل الباحث الى معالجه فنية قائمة على اساس استخدام الرموز الاشورية لتمثيل عناصر رمزية في اللوحة وهذا ما اعطى قوة للشعور بالشكل .

٣-أن توظيف الرموز الاشورية في اللوحات الفنية المعاصرة حقق تنوعا في سياقة العلاقات البنائية داخل الشكل مما كان لها التاثير على شكل العمل وما يؤكد فكرة الرمزية في العمل الفني.

٤-توصل الباحث الى اعمال فنية متكاملة من خلال الجمع بين الرموز الاشورية والحياة المعاصرة في تحقيق وحدة فنية منسجمة من خلال توظيف الرمز في تعبير عن رمزية معينه .

٥- ان الرموز الاشورية في اللوحات الفنية تجذب الانتباه وتترك احاسيس مختلفة لدى المشاهد بأضافة الى تنوع واثراء مجال الرؤية .

التوصيات

١-يوصي الباحث على ضرورة التركيز على دور الرموز الاشورية في الفنون ومعرفة القيم البنائية والتشكيلية لتلك الرموز .

٢-يوصي الباحث لضرورة استخدام رموز الحضارات الاخرى في ابتكار لوحات معاصرة.

٣-ضرورة الكشف عن معالجات فنية تتناسب مع استخدام الرموز في الحضارات القديمة .

٤- إتاحة الفرصة لتجريب الفن في الحضارات القديمة واستلهام لوحات فنية معاصرة منها .

٥-ضرورة القيام بدراسات اخرى لتحليل الاعمال الفنية التى تحتوي على رموز اشورية وتأثيرها في العمل الفني.

٦-يوصي الباحث على ضرورة استخدام الرموز الاشورية على استخدامات لاتقتصر على الاعمال التشكيلية مثل النحت ، العمارة ، زخرفة ، تلوين ، تصميم ، خزف.

المصادر والمراجع:

زهير صاحب وأخرون (٢٠٠٤): دراسات في بنية الفن ، دار مكتبة الرائد العلمية ، الاردن .

طه باقر (٢٠٠٩): مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، دار الوراق ، لندن .

خالد خوجلي ابراهيم(٢٠١٥): تقنيات التصوير الجداري الحديثة وتطبيقاتها على العمارة ، دراسة دكتوراه ، جامعة السودان ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية .

خالد خوجلي أبراهيم (٢٠٠٩): جداريات مستوحاة من الحياة السودانية ، دراسة ماجستير ، جامعة السودان ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

خالد محمد (٢٠٠٧) : رحلة الزخرفة من الكهوف الى المحاكات، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد.

صبا علي حسين السعدي (٢٠١٨): الشكل والمضمون في الرسم العراقي القديم